

قولاً واحداً

مذكرة

«مناطق تخفيف التصعيد»

ماذا قدمت؟

ميسون يوسف

قد يكون مفاجئاً للبعض أن تقبل سورية باتفاق «مناطق تخفيف التصعيد» نظراً لما قد يترأى لهم فيها من أنها تطحي فرصة للمسلحين بالاستمرار في أماكن انتشارهم خارج مناطق الأمن الشرعي السوري، أو أن تكون هذه المناطق مقدمة لتكريس واقع قد يتطور إلى حال تقسيمية عملت سورية طيلة السنوات الست الماضية على مقاومتها حتى وصلت إلى حدود الطمأنينة بأن التقسيم لن يمر وأن المشروعات الغربية العدوانية التي تستهدف سورية لن تنجح.

أما حقيقة الأمر، ورغم ما في حذر الحريصين على سورية من وجهة نظرهم، فإن سورية قبلت بما جاءت به المذكرة للأسباب التالية:

١- تؤكد المذكرة على وحدة سورية وسيادتها وتشكل بذلك رداً صريحاً وواضحاً وبضمان دول ثلاث ذات شأن وتأثير في السياسة الدولية، رداً على مشروعات التقسيم والتجزئة التي اقترحتها سورية بدافعها الناجح.

٢- إن المذكرة تشكل فرصة لحقن الدماء السورية، وتتيح لمن أراد من السوريين المخلصين أن يتوقف عن العنف ويخربط في العملية السياسية، وتتيح له أن يدخل من الباب الآمن في العودة إلى الدولة، كما أن المذكرة توفر للمواطنين السوريين فرص الاستفادة من الخدمات الإنسانية وترميم البنى التحتية للدولة حيث يقيمون وحيث كانت الجماعات المسلحة تمنع عليهم أي شيء من ذلك.

٣- إن المذكرة من شأنها أن توفر بيئة أفضل للعملية السياسية وأن تشجع الميليشيات المسلحة التي لم تلتحق بعد بنظام وقف الأعمال القتالية والانخراط في العملية السياسية، تشجعهم على وقف العنف والانفصال عن التنظيمات الإرهابية، وكلها ذلك في مصلحة الأهداف التي تسعى إليها سورية.

٤- إن تطبيق المذكرة هو لستة أشهر اختبارية، يكون بعدها تقييم النتائج فإذا حققت المذكرة المرجو منها تم تمديد العمل بها، وإن فشلت أو ظهر الغدر والتكلم من الطرف المعادي، فإن التصعيد لن يحصل ويكون استئناف العمل في الميدان لتحرير الأرض في مناطق خفض التصعيد هو الحل.

٥- إن وجود كل من روسيا وإيران في موقع الضامن للتنفيذ من شأنه أن يحد أو يعطل الدور التركي التخريبي الذي لم ولن يتق به سورية يوماً منذ بداية العدوان على سورية.

وبالخلاصة نقول: قد لا يكون في المذكرة كل ما تريده سورية لكن وبكل تأكيد، فيها استجابة لأهم ما تريده سورية لجهة حقن الدماء ووقف العنف والإقرار بوحدها وقصل الإرهاب وعزله ثم التوجه لحارته، وكلها أمور تستحق الاهتمام والمتابعة.

أكد التزام سورية بمذكرة تخفيف التصعيد ولم يستبعد خرقها من تركيا

المعلم: لا دور للأمم المتحدة في مراقبة المناطق الأربع ومن الصعوبة توسيعها

حذر الأردن من دخول الأراضي السورية من دون تنسيق.. وأكد أن توجه الجيش هو إلى دير الزور



نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية والمغتربين وليد المعلم خلال مؤتمر صحفي عقده في مقر الوزارة بدمشق أمس (تصوير طارق السعدوني)



نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية والمغتربين وليد المعلم خلال مؤتمر صحفي عقده في مقر الوزارة بدمشق أمس (تصوير طارق السعدوني)

أن توسع هذه الاتفاقية «صعب» لأن المناطق التي يقاتل فيها الجيش العربي السوري اليوم هي مناطق داعش وهناك مناطق أخرى لجهة النصرة، وهي منظمات إرهابية بموجب قرار مجلس الأمن ولا تفاوض ولا حوار معها. ورداً على سؤال حول إمكانية وضع فئتين سوريتين على إشراك أي قوات من دول أخرى إلى جانب الدول الضامنة قال المعلم: «لدينا فيقتو على كل دولة شاركت في سفك الدم السوري».

وتعتقد أن «ما يقوم به المواطنون الأكراد في سورية في محاربة داعش هو أمر مشروع في إطار الحرص على وحدة وسيادة الأراضي السورية».

ورداً على سؤال حول عدم نجاح المصالحة في الغوطة الشرقية بريف دمشق بعد نجاحها في مناطق أخرى منه وفي سورية بشكل عام قال المعلم: «هذا السؤال أرجو توجيهه للسوريين». وأكد المعلم على أنه «لا بد من تعميم التنسيق بين الجيشين السوري والعراقي إلى أبعد الحدود، حتى المشاركة الميدانية في محاربة داعش، معتبراً أنه «إذا انتقل داعش من العراق إلى سورية لا يستطيع العراق أن يقول إنه تحرر من التنظيم»، وأما في العراق «بتعمق التنسيق مع الإخوة في العراق من أجل مواجهة هذا الخطر المشترك».

وتدع المعلم بتصريحات المتحدث باسم الحكومة الأردنية التي أعلن فيها أن بلاده ستقوم بالدفاع عن حدودها بالعمق السوري إذا اقتضى الأمر، وقال: «إذا أرادوا أن يرسخوا في العلاقات العربية مبدأ الدفاع عن حدودنا من أعماق دولة مجاورة حسناً فيسألون الجواب المناسب». وأضاف: «نحن لسنا في وارد المواجهة مع الأرين الآن لكن إذا دخلت قوات أردنية إلى أراضينا من دون تنسيق مع سورية فسنعتبرها قوات معادية».

وعن إمكانية حصول تغيير في السياسة الفرنسية تجاه سورية بعد حمل نتائج الانتخابات الرئاسية هناك قال المعلم: «سأجيب عن شقين الأول دبلوماسياً: نحن نحترم خيار الشعب الفرنسي، والشق الثاني عملي: نحن لا نعمل على الدور الأوروبي فكيف نعمل على الدور الفرنسي»، وأضاف: «لا تلمس أي دور لأوروبا في الأزمة في سورية سوى دور تخريبي مؤيد للإرهاب والإرهابيين وهو تابع أوتوماتيكي للولايات المتحدة».

بخان شيخون»، لافتاً إلى أن استعراض العضلات ذاك لم يؤدي إلى نتيجة في تعامل الولايات المتحدة مع سوريا الديمقراطية.

وأوضح المعلم، أن روسيا الاتحادية والرئيس الروسي فلاديمير بوتين شخصياً من يقف وراء هذه المبادرة وذلك نحن نؤيد ولننضم بتنفيذها على أمل أن يلتزم الآخرون بذلك وخاصة المشغلين، مشيراً إلى أنه يبدو من المعطيات أن الولايات المتحدة ربما وصلت إلى استنتاج أنه لا بد من التفاهم مع روسيا بشأن إيجاد حل للأزمة في سورية حيث إن دونالد ترامب قال: «إن الأزمة في سورية طالت أكثر من اللازم، وأردف المعلم قائلاً: «وربما.. لا نستطيع أن نجزم».

وأضاف: «إن الولايات المتحدة دولة كبرى عليها أن تراعي مصالحها في مساحة العالم وخاصة بعد ظهور روسيا والصين كقوتين صاعقتين في هذا المضمار، لذلك أعتقد بالنهاية رغم أن الأزمة في سورية بالأساس مظهرها ما يجري في ليبيا ومصر واليمن هي تنفيذ لقرارات وتدابير داعش الإرهابية، أحياناً يتم تجاوز ذلك، ربما وصلت الولايات المتحدة إلى هذا الاستنتاج». ورداً على سؤال حول أن الرقة خارج نطاق المذكرة، قال المعلم: «ليست الرقة فقط أيضاً ريف حلب الشمالي ودير الزور والقامشلي كل تلك المنطقة وبإدارة

الزور أو تحرير إدلب وكما أكد السيد الروسي أوضح أنه سيكون هناك نشر لقوات شرطة عسكرية ومراكز مراقبة لهذه المناطق». وتابع: «إن مدة المذكرة هي ستة أشهر قابلة للتجديد إذا لم تنجح هذه التجربة وأنها أتت إلى النتائج التي تحدثت عنها، وشدد: «نحن لا نقبل بدور للأمم المتحدة ولا لقوات دولية لمراقبة تنفيذ المذكرة التي أقامت هذه المناطق».

وأوضح المعلم، أن المطلوب بموجب المذكرة أن يتم الفصل بين المجموعات المسلحة على وقف إطلاق النار والمجموعات التي توقع أو لن توقع مثل جبهة النصرة». يجب أن تخرج من هذه المناطق إلى مصيرها ولا أعرف كيف سيكون مصيرها ولكن بالتأكيد إذا جاءت إلى مناطق وجود قواتنا فلن نرحب بها».

وشدد على أنه من واجب الفصائل التي وقعت على نظام وقف إطلاق النار أن تخرج «النصرة» من مناطق تخفيف التوتر حتى تصبح هذه المناطق فعلاً مخففة التوتر، وأنه على الضامتين مساعدة هذه الفصائل التي تود إخراج «النصرة» من مناطقها.

كما شدد المعلم على أن المذكرة «ليست تكريماً لأمر واقع» في المناطق الأربع، «قد تكون مثل هذه الإجراءات تعديلاً في الأولويات بمعنى المواطن السوري لو سألته لن يميز بين تحرير دير

الزور أو تحرير إدلب وكما أكد السيد الروسي أوضح أنه سيكون هناك نشر لقوات شرطة عسكرية ومراكز مراقبة لهذه المناطق». وتابع: «إن مدة المذكرة هي ستة أشهر قابلة للتجديد إذا لم تنجح هذه التجربة وأنها أتت إلى النتائج التي تحدثت عنها، وشدد: «نحن لا نقبل بدور للأمم المتحدة ولا لقوات دولية لمراقبة تنفيذ المذكرة التي أقامت هذه المناطق».

وأوضح المعلم، أن المطلوب بموجب المذكرة أن يتم الفصل بين المجموعات المسلحة على وقف إطلاق النار والمجموعات التي توقع أو لن توقع مثل جبهة النصرة». يجب أن تخرج من هذه المناطق إلى مصيرها ولا أعرف كيف سيكون مصيرها ولكن بالتأكيد إذا جاءت إلى مناطق وجود قواتنا فلن نرحب بها».

وشدد على أنه من واجب الفصائل التي وقعت على نظام وقف إطلاق النار أن تخرج «النصرة» من مناطق تخفيف التوتر حتى تصبح هذه المناطق فعلاً مخففة التوتر، وأنه على الضامتين مساعدة هذه الفصائل التي تود إخراج «النصرة» من مناطقها.

كما شدد المعلم على أن المذكرة «ليست تكريماً لأمر واقع» في المناطق الأربع، «قد تكون مثل هذه الإجراءات تعديلاً في الأولويات بمعنى المواطن السوري لو سألته لن يميز بين تحرير دير

تخفيف التصعيد، وأضاف: «الضامن الروسي أوضح أنه سيكون هناك نشر لقوات شرطة عسكرية ومراكز مراقبة لهذه المناطق». وتابع: «إن مدة المذكرة هي ستة أشهر قابلة للتجديد إذا لم تنجح هذه التجربة وأنها أتت إلى النتائج التي تحدثت عنها، وشدد: «نحن لا نقبل بدور للأمم المتحدة ولا لقوات دولية لمراقبة تنفيذ المذكرة التي أقامت هذه المناطق».

وأوضح المعلم، أن المطلوب بموجب المذكرة أن يتم الفصل بين المجموعات المسلحة على وقف إطلاق النار والمجموعات التي توقع أو لن توقع مثل جبهة النصرة». يجب أن تخرج من هذه المناطق إلى مصيرها ولا أعرف كيف سيكون مصيرها ولكن بالتأكيد إذا جاءت إلى مناطق وجود قواتنا فلن نرحب بها».

وشدد على أنه من واجب الفصائل التي وقعت على نظام وقف إطلاق النار أن تخرج «النصرة» من مناطق تخفيف التوتر حتى تصبح هذه المناطق فعلاً مخففة التوتر، وأنه على الضامتين مساعدة هذه الفصائل التي تود إخراج «النصرة» من مناطقها.

كما شدد المعلم على أن المذكرة «ليست تكريماً لأمر واقع» في المناطق الأربع، «قد تكون مثل هذه الإجراءات تعديلاً في الأولويات بمعنى المواطن السوري لو سألته لن يميز بين تحرير دير

الوطن

أكد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية والمغتربين وليد المعلم، أن الحكومة السورية ستلتزم بمذكرة «مناطق تخفيف التصعيد» في سورية، وحذر من أنه إذا جرى خرقها من أي مجموعة مسلحة فسيفكون الرد حازماً، رافضاً أي دور للأمم المتحدة في مراقبة تلك المناطق الأربع.

كما أكد المعلم، أن المذكرة التي تم التوصل إليها خلال اجتماع «أستانا ٤» من الترويكات الضامنة (روسيا، إيران، تركيا)، «ليست تكريماً لأمر واقع»، وشدد على أنه من «الصعب» توسيعها لتشمل مناطق أخرى. ولم يستبعد أن تخرق تركيا المذكرة، وفي الوقت نفسه حذر القوات الأردنية من الدخول إلى سورية من دون تنسيق مع الحكومة السورية لأننا «سنعتبرها قوات معادية»، وأكد أن الأولوية بالنسبة لسورية حالياً فيما يتعلق بالواقع الميداني ما يجري في البادية جنوباً على الحدود مع الأردن أو في وسط البادية باتجاه السخنة أو ربما الحدود مع العراق وأن التوجه الآن هو الوصول إلى دير الزور.

وخلال مؤتمر صحفي عقده في مقر الوزارة بدمشق، أمس، أشار المعلم إلى تأييد الحكومة السورية ما جاء في هذه المذكرة، أملاً في أن يتم الالتزام في الأطراف المسلحة بما جاء فيها.

وقال: نحن سنلتزم ولكن إذا جرى خرق من أي مجموعة فسيفكون الرد حازماً وتنتقل إلى تحقن هذه المذكرة الفصل بين المجموعات المعارضة التي وقعت على اتفاق وقف إطلاق النار في ٢٠١٦/١٢/٣٠ وبين «جبهة النصرة» والتنظيمات المتحالفة معها وكذلك داعش، واعتبر المعلم، أنه «من السابق لأوانه الحديث عن نجاح تطبيق هذه المذكرة وما زالت هناك تفاصيل لوجستية سيتم حلها في دمشق وسنرى مدى الالتزام بها ويمكن أن يكون مجلس الأمن لدى مناقشته مشروعاً روسيا لتبني هذه المذكرة اختياراً لثبات الدول الأعضاء وخاصة الدول الغربية دائمة العضوية».

وأوضح، أنه لم يتم حتى الآن تحديد موعد الجولة الثانية من مباحثات جنيف، وأن الحكومة السورية ستشارك في هذه الجولة، معتبراً مسار جنيف «ما زال يراوح لثباته لم نكسب وضيق وجد معارضة وطنية تكفر بلبها سورية بدلاً من تلقينا تعليمات من مشغليها وحتى بحيث ذلك فلا أعتقد بوجود إمكانية للتقدم».

وقال: «البيد الذي نسير في نهجه هو المصالحة الوطنية وسورية تمد أيديها لكل من يرغب في تسوية وضعه بمن فيهم حملة السلاح، وقد جرت مصالحات سورية والبوم بدأت مصالحة بيزة ونأمل بأن تلتها القابون وهناك مخيم البروك تجري حوارات بشأن تحقيق إخلاله من المسلمين واعتقد أن المواطن السوري لس أهمية وتجماعة مثل هذه المصالحات».

وأضاف: «كثر اللفظ والحديث عن موضوع المناطق مخففة التوتر طبعاً صدرت بيانات مما يسمى «الاتلاف الوطني» ومن «مجموعة الرياض» وغيرها لا أساس لها من الصحة»، مؤكداً «نحن بفضل صمود شعبنا وسياسة جيشنا نحصر على وحدتنا الوطنية وعلى وحدة سورية أرضاً وشعباً وعلى سيادتها وننذل كل جهد ممكن لمنع التدخل الخارجي في شؤونها».

وأكد المعلم في رده على أسئلة الصحفيين أنه لن يكون هناك وجود لقوات دولية تحت إشراف الأمم المتحدة في مناطق

موسكو: تركيا دعت الميليشيات لعدم الانجرار وراء الإرهابيين

وكالات

أعلن المركز الروسي للمصالحة في مقيم، أن تركيا أبلغت روسيا بأنها دعت قادة الميليشيات المسلحة لعدم الانسحاب وراء استقراوات إرهابية جبهة النصرة والتنظيم داعش الإرهابي.

وكالات وتلقيق وراء الدفاع الروسية أفادت في وقت سابق بأن الجانب الروسي رصد ١٩ حالة إطلاق نار في مناطق وقف التصعيد في سورية، بينما سجل الجانب التركي ٥ حالات مماثلة.

وفي مشهد يحاكي دموع التماسيح أعرب أردوغان عن تمني له أنه لم يتعرف على سورية، وأن قلبه يتحسر على تدمير الآثار الحضارية فيها، وذلك خلال كلمة ألقاها في

الإرهابيين ضد القوات الحكومية السورية». وأضاف البيان: «الجانب التركي أبلغ الجانب الروسي بأنه دعا زعماء المعارضة المسلحة إلى عدم الانسحاب وراء استقراوات إرهابية جبهة النصرة والتنظيم داعش الإرهابي».

وكالات وتلقيق وراء الدفاع الروسية أفادت في وقت سابق بأن الجانب الروسي رصد ١٩ حالة إطلاق نار في مناطق وقف التصعيد في سورية، بينما سجل الجانب التركي ٥ حالات مماثلة.

وفي مشهد يحاكي دموع التماسيح أعرب أردوغان عن تمني له أنه لم يتعرف على سورية، وأن قلبه يتحسر على تدمير الآثار الحضارية فيها، وذلك خلال كلمة ألقاها في

مشروع قرار روسي أمام مجلس الأمن بشأن «مناطق تخفيف التصعيد»

المعارضة «تنهش» بعضها | نشار: الائتلاف ليس وطنياً ولا يمثل الشعب!

الوطن

يأتي هجوم نشار بعد أيام قليلة على انتخاب رياض سيف رئيساً للائتلاف الذي تهمين عليه حركة الإخوان المسلمين، و«ذئير الحكيم» بمنصب الأمين العام وعبد الرحمن مصطفى وسلوى كتاو بمنصب نواب الرئيس.

كان ناشط معارض شن هجوماً لاذعاً على نشار بعد تشكيل الائتلاف، معتبراً أنه من الشخصيات التي خذلت ما سماه «الثورة».

وقال الناشط حينها: «فتش عن الإخوان وشخصياتها التي حفظت التمثيل.. ولا ننسى من ساعدهم بالتسلق وسرقوا تمثيلاً لن يحصلوا عليه أبداً بمزعل عن صفقة خسيصة مع الحرامية الأكبر الإخوان وقودهم الحلبية». وأضاف: «سمير نشار حلبي هو الآخر وهو يعتقد أنه «أذكي» سوري على الإطلاق يؤمن أن الله خلقه ليقود، وهو يزدي أي إرادة للشعب ويؤمن أن الديمقراطية هي مرض وتسمح «الرعاع» بأن «يتدخلوا» باختيار القيادة، وهذا قمة «الغلط» فالشعب «لا يعرف مصلحته، وهو يحتاج سمير النشار ليريه أين تقع مصلحته من جهته قال المعارض خليل المقداد حسبما نقلت المواقع الإلكترونية أسن: إن «التدخل السوري فرض شخصيات الائتلاف على الشعب السوري، مشيراً إلى أن «الاتلاف حصل على ٣٠٠ مليون دولار منذ تأسيسه ولكن لم يصرف ٣٠٠ دولار على السوريين».

فالشخصيات التي تسلمت الائتلاف أخذت الأموال المخصصة للمساعدات وبناء المراكز الطبية في الداخل السوري».

إلى تجنب الاشتباك. وأعلنت سورية تأييدها للمذكرة عشية توقيع الترويكات الضامنة عليها، وقال مصدر مسؤول في وزارة الخارجية والمغتربين السورية تعليقاً على المذكرة: «انطلاقاً من التزام الجمهورية العربية السورية بالحفاظ على حياة الشعب السوري ووقف سفك دماؤه وانطلاقاً من استعدادها على الموافقة على كل ما من شأنه أن يساعد على عودة الشعب السوري إلى الحياة الطبيعية قدر الإمكان بما فيه إعادة تنشيط وتقوية الاقتصاد السوري ورفع المستوى المعيشي للمواطنين الذين عانوا الأمرين بسبب هذه الحرب المفروضة على سورية، ومع تأكيدها المستمر على وحدة وسلامة وسيادة أراضيها فإن الجمهورية العربية السورية تؤيد المبادرة الروسية حول مناطق تخفيف التوتر، وتؤكد التزامها بنظام وقف الأعمال القتالية الموقع في ٣٠ كانون الأول ٢٠١٦ بما فيه عدم قصف هذه المناطق»، وعقد مجلس الأمن، خلال الشهر الفائت، جلسة خاصة حول سورية مناقشة مشروع قرار تقدمت به فرنسا وبريطانيا وأميركا ينص على التحقيق في حوادث الاستخدام المحتمل للسلاح الكيميائي في سورية، بما في ذلك ما حدث في بلدة خان شيخون بريف إدلب السوري.

وشنت حينها موسكو هجوماً لاذعاً على مندوبي فرنسا وبريطانيا واستخدمت حق النقض «الفيتو»، ضد مشروع القرار، نظراً لما يحمله من نوايا عدوانية تجاه سورية.



من تصويت سابق لمجلس الأمن بشأن سورية (رويترز - أرشيف)

الضامنة، وربما لاحقاً «أطراف أخرى في حال الضرورة». وأكدت موسكو الأحدث في تلك المناطق الأربع «مستقر».

وفشلت سلسلة اتصالات للهدنة أو لوقف الأعمال القتالية خلال ست سنوات سابقة من الأزمة السورية بسبب عدم التزام الميليشيات المسلحة بها، لكن المذكرة الأخيرة تنص على آلية أكثر طموحاً عبر إقامة مراكز المراقبة الهادئة

الترويكات الضامنة، وتستتفي المذكرة تنظيمي داعش وجبهة النصرة المرشحين على اللائحة الدولية للتنظيمات الإرهابية بالإضافة إلى المجموعات المسلحة التي تتبع لها وتعمل

وتشمل المذكرة ٤ مناطق من البلاد وتنص على وقف أي اشتباكات بين الجيش العربي السوري والميليشيات المسلحة المشاركة في «أستانا ٤»، في تلك المناطق، وذلك بضمانة

إطلاق النار في سورية، وهي روسيا وتركيا وإيران، وقعت خلال الجولة الأخيرة من المفاوضات أستانا مذكرة «مناطق تخفيف التصعيد» في سورية ودخلت المذكرة حيز التنفيذ يوم السبت الماضي.

كما يدعو مشروع القرار الدول المعنية كافة إلى المساهمة في تنفيذ المذكرة حول إنشاء «مناطق تخفيف التصعيد» في سورية. ومن الجدير بالذكر أن الدول الضامنة لوقف